بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلي يوم الدين.

والدي الغالي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف حالك وما هي أخبارك أسأل المولى سبحانه أن تكون في أتم صحة وأحسن حال.. أكتب إليك هذه الأسطر وأنا في شوق شديد إليك لا يعلم مداه إلا الله سبحانه وتعالى، وفي نفس الوقت تختلجني مشاعر عملاقة، وعواطف متنوعة، وأحاسيس مختلفة، فقلمي سعيد بكتابة هذه الأسطر إليك، ولساني فرحٌ لإلقائه التحية عليك، ووجداني مشتاق لوصول الرسالة إليك لتعرف عني أي شيء، ولكن عن طريقي بنفسي، كما أن قلبي حزين لطول الفراق، ومشتاق للقياك، وقلق من ازدياد مدة الفراق، فلا أدري متى سيسر المولى سبحانه لنا اللقيا، ولكني في نفس الوقت لا أدري من أين أبدأ ومن أين أنتهي، فالكلمات تتزاحم والأفكار تتداخل، لا أدري أأبدأ بألم الفراق.. أم بأمل اللقيا.. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بك عاجلا غير آجل.

والدي الحبيب.. لم أكن أتصور عندما فارقتك أنا وأخي خالد وأخي بكر عند سفح الجبال التي ذهبتم إليها عند مزرعة الزيتون أن يكون طول هذا الفراق المر.. ثمان سنوات متتابعات، ولا زالت عيناي تَذكر آخر نَظرةٍ نظرتُها إليك عندما كنت تحت شجرة الزيتون وأعطيت كل واحد منا سُبحة) نذكر الله بها، ثم ودعتنا وذهبنا وكأنما خلعنا أكبادنا وتركناها.

وكم كنت ياوالدي الكريم أتمنى من أعماق قلبي أن أكون بجاوارك وخاصة في فترة النمو التي مررت بها حيث كان عمري عندما تركت ثلاث عشرة سنة وأصبحت الآن على مشارف الثانية والعشرون، كنت أتمنى أن أكون بجوارك لأتطبع بطباعك الحسنة وأكون كما تريد أو أفضل، وكما تتمنى أو أكثر، فقد مررت بمواقف عصيبة كنت أتمنى فيها أن أراك ولو دقيقة واحدة أأخذ رأيك السديد فيها، وكنت

كل مرة أجد القيود بيني وبينك تمنعني، ولكن علمتني هذه المواقف كيف أكون رجلا، والحمد لله نحن الإخوان نساعد بعضنا البعض، ويشير كل منا بالنصح لأخيه، ونحن جميعا حريصون على التطبع بطباعك الحميدة، ودائما نذكر بعضنا البعض بها، وخاصة من أخواني الذين كانوا معك فترة أطول. وشاءت الأقدار ووقعنا في أيدي هؤلاء القوم ولا حول ولا قوة إلا بالله، حيث لا نزال في أيديهم، ولكن ما يحزني حقا والله، أن قوافل المجاهدين قد سارت ولم ألتحق بها، وأن المجاهدين قد قطعوا في هذا المجال المفاوز الطوال ولا ز لت واقفا مكاني تمنعني قيود الحديد، وقد قضيت فترة المراهقة وأنا في هذا المكان، ثم بدأت في فترة الشباب وقطعت منها شوطاً ولا زلت في نفس المكان، وأخشى أن أقضي بقية شبابي خلف قضبان الحديد، كما هو حال كثير من الذين نسمع عنهم في أماكن شتى من العالم، لكني أريد أن أطلب منك طلباً بسيطاً مع أنني على يقين تام بأنك تسعى لإنجازه، وتتمناه قبل ما أتمناه وهو: أن تحاول مع القوم بكل الطرق المناسبة لإخراجنا من أيديهم سالمين آمنين.

والدي الكريم: إنه مما يسليني بعد ما سقته لك من بعض آلامي، أني أحتسب هذا كله في سبيل الله عز وجل، وأننا لنا بإذن الله سبحانه وتعالى على هذا البلاء الأجر الكبير والكثير عند الله عز وجل، فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه: {أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدَنا من المدينة فقال: إنَّ بالمدينةِ أقواماً ماسِرتم مَسِيراً ولاقَطعتُم وادياً إلا كانوا مَعَكم. قالوا: يا رسولَ الله، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حَبَسَهمُ العُذر} ونحن هنا محبوسين بالعذر غير أننا زائدين عليهم بميزة أخرى وهي أننا نحتسب أنفسنا في المكان الذي نحن فيه، محبوسون في سبيل الله ومن أجل لا إله إلا الله..فكل ما أتذكر هذا أجد لنفسي راحة وطمأنينة وسعادة، فنحن هنا بفضل الله عز وجل راضين كل الرضا بما قسمه الله لنا، موقنون بأن الذي اختاره الله لنا هو الأنفع والأفضل.

والدي الحبيب: أبشرك بأنا جميعا أنا وإخواني ولله الحمد سائرين على نفس الطريق.. طريق الجهاد في سبيل الله الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لنا، فأمتنا تشكو جراحا عميقة، وإخواننا يقتلون، وشيوخنا يهانون، ونساؤنا يغتصبون، وأطفالنا يذبحون.. في كل مكان ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومن نعمة الله سبحانه وتعالى علينا، أن من علينا بأب صالح يسلك هذا الطريق في زمنٍ قلَّ فيه السالكون، وتقاعدوا فيه عن الجهاد بأعذار لا حصر لها وقالوا: {لا تنفروا في الحر}، فنحن ماضون على هذا النهج، سائرون على هذا الطريق بإذن الله.. طريق الجهاد في سبيل الله ما عشنا.. إما أن ننال النصر وإما الشهادة التي هي غاية آمالنا، والمشايخ الذين معنا جزاهم الله خير الجزاء لم يقصروا في توجيهنا إلى هذا الطريق بالكتاب والسنة ومواقف السلف وبعض التجارب التي عاشوها، ونحن الآن لا ننتظر إلا أن تتاح لنا الفرصة قريبا بإذن الله عز وجل لنعوض ما فاتنا.

والدي العزيز.. منذ سنوات عدة وأنا أُعد لك بشارة كبيرة أبشرك بها، لأدخل على قلبك السعادة والسرور، وأكون قد نلت بهذه البشارة جزءا من برِّك الذي فاتني تقديمه لك، بأني والحمد لله قد من الله علي وحبب إلي طريق العلم، ووجدت أمامي فراغ كبير يساعدني على التفرغ لطلب العلم، ووجدت من الإخوة الأفاضل من يعنني ويوجهني ويدلني على هذا الطريق، فبدأت بحمد الله فيه وحاولت أن أحصل كل ما سمحت به الفرصة، فأنا والحمد لله قد أتقنت كتاب الله عز وجل، وشرعت في حفظ بلوغ المرام، ودرست في الفقه كتاب سبل السلام،ودرست العقيدة الواسطية وجزءاً كبيراً من العقيدة الطحاوية وكتاب فتح المجيد، ودرست كتابين في مصطلح الحديث، كما درست كيفية تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدها،و ودرست كذالك كتابين في أصول الفقه وأنا الآن في الكتاب الثالث،وكذالك درست القواعد الفقهية، والمقدمة اللآجرومية، و الرحبية في المواريث، وكان مما يشجعني ويحفزني على هذا بعد احتساب الأجر من الله سبحانه وتعالى، فرحك بابنك عندما تسمع أنه توجه في هذا الطريق، وبراً بك وبوالدتي العزيزة التي لطالما حثتني على تعلم العلم، ولا زلت بفضل الله مستمراً

في تعلم المزيد، كل هذا بفضل الله عز وجل عليَّ فلولاه لا ما تعلمت عُشر هذا، فنعمه علينا كثيرة جدا لا يحصيها إلا هو، ثم بفضل النشأة والتربية الصالحة التي ربيتنا عليها، أنت ووالدتي الكريمة، ثم بإرشاد المشايخ الذين معنا وتوجيههم لنا، فأشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة التي أنعم عليّ بها، كما أشكرك على حسن تربيتك لي واختيارك الأفضل لنا ما استطعت فجزاك الله خيراً من أب، وأسأل الله أن يجعلني ابناً كما يحب وتحب، فلا تنساني من دعائك الصالح، ليعنني الله سبحانه وتعالى على تحصيل المزيد والمزيد، إلى أن أصل بإذن الله إلى القمة، لأنفع الإسلام والمسلمين وأخدم هذا الدين.

أبي الغالي.. كنت قد فارقتك وأنا طفل صغير لم أتجاوز الثالثة عشرة، ولكني كبرت الآن وبلغت مبلغ الرجال، ولعلك لا تعرفني عندما تلقاني فقد تغيرت ملا محي، وأنا ولله الحمد أعيش حياة مستقرة فقد من الله علي بالزوجة الصالحة ورزقني منها إبناً وسميته على اسمك أسامة وبنتاً وسميتها على اسم الوالدة، خيرية، وأسأل الله أن يقر عينك بهما ويجعلهما يقومان على خدمتك، وأسامة يبلغك السلام، وأسأل المولى عز وجل أن يجمعنا بك عاجلا غير آجل، فهاهي تباشير النصر قد ظهرت، وانجلى الليل الطويل وطلع الفجر الكاذب، ولم يبق إلا طلوع الفجر الصادق، وما أقربه، وسنخرج قريبا بإذن الله عز وجل كما خرجت والدتي ومن معها، لنلحق بركب الجهاد الذي لطالما انتظرنا اللحوق به.

وقبل الختام أودعك يا والدي العزيز وداعاً حاراً.. أتذكر فيه كل بسمة ابتسمتها لي،وكل كلمة وجهتها لي، وكل نظرة نظرتها لي، وأعتبر نفسي هذه المرة غلبت الحديد ، ووصلت إلى والدي العزيز، في زيارة خاطفة بهذه الرسالة، لحظات معدودة أبث له فيها بعض همومي، ويشاركني فيها بعض أفراحي، ثم أعود مرة أخرى إلى نفس مكاني، على أملٍ كبير من الرحيم الرحمن أن يفرج عنَّا ويلم شتاتنا ويكتب لنا أجراً عنده إنه جوادٌ كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا تنسونا من صالح دعائكم ابنك المشتاق إليك: حمزة
أبو أسامة رجب 1430 هـ